

مصر في ظل الفاطميين

كان زمن الفاطميين بمصر من أزهى عصورها الإسلامية، وقد بدأ مع الفتح الفاطمي لمصر في عهد المعز لدين الله رابع الخلفاء العبيديين بالمغرب، ودخلت الجيوش الفاطمية مدينة الفسطاط بقيادة جوهر الصقلي في السابع عشر من شعبان سنة ٣٥٨ هـ (٧ يوليو ٩٦٩م) لا تسحق فيها فقط ملك بني الإخشيد، بل لتقضي على دعوة بني العباس التي كانت تدين بها مصر حتى في ظل دول مستقلة كال الدولة الطولونية، والدولة الإخشيدية، ولتقيم مكانها دعوتها الشيعة الإمامية أو دعوة آل البيت عليهم السلام التي كانت تحمل شعارها ولواءها، ومنذ اليوم الأول لدخول الفاطميين لمصر أسسوا مدينة القاهرة التي سميت كذلك لأنها تقهر من شذ عنها ورام مخالفة أميرها، وأن منها يملكون الأرض، ويستولون على قهر الأمم، وهكذا أصبحت المدينة الجديدة عنواناً لظفر الدولة الفاطمية بافتتاح مصر، وأقيم بالعاصمة الجديدة مسجد جامع بُدئ بإنشائه في ٢٤ من جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ (أبريل سنة ٩٧٠م) وأطلق عليه اسم الجامع الأزهر تيمناً باسم السيدة فاطمة الزهراء ابنة رسول الله وزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهي التي يرجع الفاطميون نسبتهم إليها، وأمر جوهر بالأذان بحمى على خير العمل، وبهذا أصبحت مصر منزل الخلافة الفاطمية بدلاً من المغرب، وغدت ملاذ الدعوة الشيعة ومقرها الحصين حتى انقراض الدولة الفاطمية في سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م).

